دور البرنامج المقترح القائم على استراتيجيات التعلّم النّشط في إيصال المفاهيم الاقتصاديّة لتلاميذ الصفّ الرّابع الأساسيّ – دراسة شبه تجريبيّة –

Doi: 10.29343/1-100-2

د. فتون قطيني

مدير المكتب الصحفي- مديرية تربية محافظة ريف دمشق - الجمهورية العربية السورية

الملخص:

هدفت الدِّراسة الحاليَّة إلى تعرُّف فاعليَّة برنامج قائم على استراتيجيات التَّعلُّم النَّشط، في إكساب تلاميذ الصَّفِّ الرابع الأساسيِّ المفاهيم الاقتصادية. اتَّبعت الباحثة المَنهجين: الوصفي التحليلي وشبه التَّجريبيِّ لتحقيق أهداف الدِّراسة، فقامت ببناء أداة لتحليل مضمونات كتاب الدراسات الاجتماعيَّة الخاصِّ بالصَّف الرَّابع الأساسيِّ؛ لاستخراج المفاهيم الاقتصادية، وبناءً على نتائج التَّحليل صمَّمت برنامجاً تعليميّاً قائماً على استراتيجيات التَّعلُّم النَّشط، ثمَّ صمَّمت أداة لتقويم البرنامج المصمَّم؛ وهي اختبار المفاهيم الاقتصادية، وبعد إجراء التَّجربة الاستطلاعيَّة والتَّأكُّد من الخصائص السيكومتريَّة لأدوات الدِّراسة، طبّقت الأدوات على عينة الدِّراسة التي تكوّنت من (60) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصَّفِّ الرَّابع الأساسيِّ، قسّمتها إلى مجموعتين؛ إحداهما ضابطة والأخرى تجريبيَّة، متكافئتين في أعمار أفرادها، وأعدادهم، وفي نتائج اختبار المفاهيم الاقتصادية القَبليّ، استعانت الباحثة بالبرنامج الإحصائيِّ SPSS لاستخلاص النَّتائج الخاصَّة بأسئلة الدِّراسة وفرضيَّاتها، فكانت النَّتائج الآتية:

- شغلت الموارد الاقتصادية النسبة الأكبر بين المفاهيم الاقتصادية الباقية التي تضمنتها قائمة التحليل.
- عدم التوازن في تضمين المفاهيم الاقتصادية الفرعية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي.
- إهمال القسم الأكبر من المفاهيم الاقتصادية الفرعية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي.
- فاعليّة البرنامج القائم على استراتيجيات التعلم النشط في إكساب والاحتفاظ بالمفاهيم الاقتصاديَّة لتلاميذ الصف الرَّابع الأساسي.

الكلمات المفتاحية: المفاهيم الاقتصادية، استراتيجيات التعلم النشط، تلاميذ الصف الرابع الأساسي.

استلم البحث في أكتوبر 2020 وأجيز للنشر في نوفمبر 2020

The Role Of The Program Based On Active Learning Strategies In Delivering Economic Concepts To The Fourth Grade Students - A Quasi-Experimental Study –

Fotoun Quttainy
press office manager- Directorate of education in rural Damascus governorate

Summary

The current study aimed to identify the effectiveness of a program based on active learning strategies, in providing basic fourth-grade students with economic concepts. The researcher followed the descriptive and quasi-experimental approach to achieve the objectives of the study, A tool to analyze the contents of the social studies book, for the fourth basic grade. was developed To extract economic concepts Based on the results of the analysis, an educational program based on the following active learning strategies was designed A test of economic concepts. constructed was The tools were applied to the study,s sample which consisted of (60) male and female students divided into two groups; a control and experimental. The following results were:

- **Economic resources formed the largest percentage among the remaining economic concepts that include the analysis list.**
- **The sub-economic concepts in the book of social studies were imbalanced.**
- **The sub-economic concepts in the book of social studies were negpected.**
- **The effectiveness of the program was based on active learning strategies.**

Key words: economic concepts, active learning strategies, fourth grade students.

المقدمة:

يعيش العالمُ اليوم أزماتٍ اقتصاديّةً متعدّدة، وفي المقابل يشهد حالةً من التضخّم السّكاني ممّا يزيد استهلاك الموارد الطبيعية، وهكذا تؤثر الأزمات على الأسرة كبيرها وصغيرها بشكل واضح؛ ولأنّ مواجهة هذه الأزمات يحتاج إلى وعي اقتصادي، مصحوباً بسلوكٍ اقتصاديّ سليم، فإنّ صغار الأسرة هم الأولى بهذه التوعية لقلّة خبراتهم ومعارفهم الاقتصادية، فقد لاحظت جمعة (2020) «وجودَ نقصٍ وتشويهٍ معرفيّ واضح لدى الأطفال حول مبادئ الاقتصاد على المستوى المفاهيمي». وهنا تبدأ مهمّة التربية والتعليم في إيصال المفاهيم الاقتصادية لتشكيل وعيٍ سلوكيّ واتجاهاتٍ إيجابيةٍ نحو العملية الاقتصادية، وذلك من خلال تضمين المناهج الدّراسيّة لهذه المفاهيم، بالإضافة إلى الانتباه إلى كيفيّة إيصال هذه المفاهيم إلى المتعلّم، ولأنّ التعلّم النشط يزيد من اندماج التلاميذ في العمل، ويجعل التعلّم متعةً وبهجة، ويصل بالمتعلم إلى درجة إتقان ما تعلّمه، ويعزّز روح المنافسة بين المتعلّمين، وينمّي مهارات التفكير العليا لديهم، ويساعدهم في اتخاذ القرارات؛ فإنّ استراتيجياته تعَدُّ فرصةً جيّدة لإكساب المتعلّمين المفاهيم الاقتصاديّة، وبالتالي تطبيق ما تعلّموه في حياتهم اليوميّة.

مشكلة الدّراسة:

يعَدُّ الوطن العربي غنيّاً بالموارد البشرية الفتية، وهذا بحدّ ذاته ثروة تنتج طاقة تفوقُ الطاقة التي تنتجها الثروات الباطنية، إلّا أن معظم الدول العربية تعاني من بطالة عربية وعمالة أجنبية، وبهذا تتبادر إلى الأذهان إشاراتُ استفهام حول المفارقة بين ما هو متاح من طاقات بشرية والاحتياج إلى كادر أجنبي للعمل على أرضنا؟ لماذا لم تستطع مواردنا البشرية تغطيةَ سوق العمل؟ يرى الزبيب (2018) أنّ السّبب يعود إلى عشوائية استراتيجيات أنظمة التعليم الحالية، إذ يلاحظ أنها تنحرف عن الأهداف المرجوة منها. كما يؤكّد أن الحلّ الأنسب هو إعداد استراتيجية وطنيّة للتعليم وربْطها بسوق العمل؛ وهنا لا يقصد التعليم الجامعي وحسب، وإنما التعليم ما قبل الجامعي أيضاً بدءاً بالروضة وحتى الثانوية العامة. وهذا ما دعت إليه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ الألكسو- (2014) عندما وضعت استراتيجية لإدراج المهارات المتعلقة بريادة الأعمال، والتعليم المستند إلى المسار المهني، ومهارات القرن الواحد والعشرين في قطاع التعليم بدءاً من الروضة حتى المرحلة الثانوية. كما أكّد مصطفى (2015) في تقرير لصحيفة الشرق الإلكترونية أنّه لا بدّ للمؤسسة التعليمية أن تواكب سوقَ العمل لتجمع بين مهمتها الأكاديمية ومعرفة متطلبات سوق العمل، ومن الضروري نشر الوعي حول هذه القضية؛ لتوجيه الطلاب إلى تخصّصات تلبّي الاحتياجات الفعلية في المجالات المختلفة، وتنويرهم بطبيعتها.

وقد أكدت دراسات عديدة مثل: دراسة الرويلي (2007)، ودراسة الجنيدي (2008)، أهميةَ إدراج المفاهيم الاقتصادية في المناهج الدّراسية لزيادة الوعي الاقتصادي وإيجاد جيل قادر على التعامل الرشيد مع الظروف الاقتصادية المختلفة.

وفي هذا الصّدد ترى الباحثة أنه لا بد من تقديم المفاهيم الاقتصادية ضمن المناهج الدراسية المختلفة وفي المراحل الدراسية كافة، ويخضع تقديم هذه المفاهيم إلى شروط مراعاة حاجات المتعلم في المرحلة العمرية ونموّه العقلي؛ لذا ينبغي تبسيط هذه المفاهيم خاصة لدى المتعلمين في المراحل الدراسية الأولى، وتقديمها بصورة أقرب إلى الواقع ومن أبرز الاستراتيجيات التي تساعد في ذلك هي استراتيجيات التعلم النشط لأنها تساعد المتعلّم ليكون فاعلاً مشاركاً في عملية تعلّمه، متحفزاً للإنتاج والابتكار، وتنمو ثقته بنفسه، ويزيد انفتاحه على البيئة والمجتمع المحلّي، ولهذا عمدت الباحثة إلى تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي -باعتبارها إحدى أهم المناهج التي يمكن أن تزوّد المتعلم بهذه المفاهيم إذ من أهم أهدافها تنوير المتعلم بواقعه الاجتماعي وما يرتبط به من عوامل اقتصادية وسياسية وتاريخية ...إلخ- واستثمار استراتيجيات التعلم النشط في تصميم برنامج تعليمي يهدف إلى إكساب المتعلم هذه المفاهيم. وبهذا تتجلى مشكلة البحث الحالي في دراسة دور البرنامج القائم على استراتيجيات التعلم النشط في إيصال المفاهيم الاقتصادية لتلاميذ الصف الرابع الأساسي. وبهذا فإن الدّراسة الحاليّة تحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما درجة تضمين المفاهيم الاقتصادية في كتاب الدّراسات الاجتماعية الخاصّ بالصف الرّابع من مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية العربية السورية؟
2. ما دور البرنامج التَّعليميِّ المصمَّم في إيصال المفاهيم الاقتصادية لتلاميذِ الصَّفِّ الرَّابع الأساسيِّ؟
3. ما دور البرنامج التَّعليميِّ في الاحتفاظِ المؤجَّل بالمفاهيم الاقتصادية لدى أفراد المجموعةِ التَّجريبيَّة؟

أهمية الدراسة:

تنبثق الأهميّة النظريّة للدراسة الحاليّة من ضرورة تفتيح أذهان التلاميذ في مراحل التعليم ما قبل الجامعي على المفاهيم الاقتصادية التي تتعلق بمختلف مجالات حياتهم اليومية من مفاهيم تتعلق بالموارد الاقتصادية أو المعاملات المالية أو المبادلات التجارية. كما تعَدُّ الدّراسةَ الأولى من نوعها في الجمهورية العربيّة السوريّة في حدود علم الباحثة- إذ بحثت أغلب الدّراسات السابقة في مدى تضمين هذه المفاهيم في المقرّرات الدراسية معتمدة أداة تحليل المحتوى وحسب، ولم يسبق أن صُمِّم برنامجٌ تعليمي لهذه المفاهيم. أمّا الأهمية التطبيقية، فتتجلى في تقديم أدواتٍ موضوعيَّة لمطوِّري المناهج الدراسية، يمكن الاستعانةُ بها في تطوير وحداتٍ درسيَّةٍ في المواد الدراسية المختلَفة، تسعى لإيصال المفاهيم الاقتصادية إلى تلاميذ الصَّفِّ الرَّابع الأساسيِّ. كما يمكن وضْع أدلّة للمعلّمين تمثل نماذج إجرائيَّة يمكن الاسترشاد بها في استخدام استراتيجيَّات التعلُّم النَّشط في إكساب المفاهيم الاقتصادية. بالإضافة إلى أنها تفتح للباحثين التّربويين آفاقاً جديدة في الاستفادة من استراتيجيّات التعلّم النشط في إكساب المفاهيم المتنوعة في المجالات المختلفة الاجتماعية، أو البيئية، أو السياسية، أو الفنية...إلخ.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

1. وصف واقع تضمين المفاهيم الاقتصادية في كتاب الدّراسات الاجتماعية للصفّ الرّابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية.
2. دراسة دور البرنامج القائم على استراتيجيات التعلم النشط في إيصال المفاهيم الاقتصادية لتلاميذ الصف الرّابع الأساسي.
3. دراسة فاعلية البرنامج القائم على استراتيجيات التعلم النشط في الاحتفاظ بالمفاهيم الاقتصادية لدى تلاميذ الصف الرّابع الأساسي.

فرضيات الدراسة:

اختُبرتِ الفرضيَّاتُ عندَ مستوَى دلالة (0.05).

1. ليس هناك من فرقٍ ذي دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسِّطَي درجات تلاميذ المجموعتَين التَّجريبيَّة والضَّابطة في التَّطبيق البَعديّ لاختبار التَّحصيل الخاصِّ بالمفاهيمِ الاقتصادية، يُعزى إلى البرنامج التَّعليميِّ المصمَّمِ.
2. ليس هناك مِن فرقٍ ذي دلالةٍ إحصائيَّة بين متوسِّطَي درجات تلاميذ المجموعة التَّجريبيَّة في التَّطبيقَين القَبليّ والبَعديّ لاختبار التَّحصيل الخاصِّ بالمفاهيمِ الاقتصادية، يُعزى إلى البرنامج التَّعليميِّ المصمَّمِ.
3. ليسَ هناك من فرقٍ ذي دلالةٍ إحصائيَّة بين متوسِّطَي درجات تلاميذِ المجموعة التَّجريبيَّة في التَّطبيقَين البَعديّ والبَعديّ المؤجَّل لاختبار التَّحصيل الخاصِّ بالمفاهيمِ الاقتصادية، يُعزى إلى البرنامج التَّعليميِّ المصمَّمِ.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

- **الفاعليَّة.** يعرِّفها القلا وناصر (1993: 213) بأنَّها «مدى النَّجاح في تحقيق الأهداف» وتعرِّفُها الباحثة إجرائيًّا بأنَّها قدرة البرنامجِ التَّعليميِّ على بلوغِ الأهداف المصمَّم من أجلِها وتحقيقِ النَّتائج المرجوَّة منه. وتقاس بمقدار نسبة الكسْب المعدَّلة وبالفرقِ الإحصائيّ بين متوسِّطَي المجموعتَين التَّجريبيَّة والضَّابطة في التَّطبيق البَعديّ للاختبار، والفرق بين متوسِّطَي التَّطبيقَين القَبليّ والبَعديّ لدرجات تلاميذ المجموعة التَّجريبيَّة في اختبار المفاهيمِ.
- **البرنامج.** تعرِّفُه الشخريتي (2009: 12) بأنَّهُ «مجموعةُ الأنشطة المخطَّط لها بطريقةٍ نظاميَّة، والمتضمِّنة مجموعةً من الخبراتِ التَّعليميَّة التَّعلُّميَّة، تقدَّمُ لمجموعةٍ من المتعلِّمين. ويحتوي البرنامج على أهدافٍ، ومحتوًى، وأنشطةٍ، ووسائلَ، وتقويمٍ». وتعرِّفه الباحثةُ بأنَّهُ: جملةُ المعارف الَّتي تقدَّم للمتعلم في الصَّفِّ الرّابع

الأساسيِّ من خلال استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط، بهدف إكسابهم المفاهيم الاقتصادية. ويضمُّ البرنامج أهدافاً ومحتوًى واستراتيجيَّات تعلُّمٍ نشطٍ، ووسائلَ تعليميَّةً، وتغذيةً راجعةً، وتقويماً.

- **المفاهيم الاقتصادية**، تعرّفها الباحثة إجرائياً بأنها مجموعة المعلومات والحقائق والأفكار المتصلة بالبنية والموارد الاقتصادية للمجتمع والمعاملات التجارية والمالية، والتي احتوتها قائمة التحليل وتُقاس درجة احتواء كتاب الدراسات الاجتماعية على المفاهيم الاقتصادية، بعدد الوحدات المسجلة، التي يمكن تصنيفها تحت واحدة من المفاهيم الفرعية، التي تندرج بدورها تحت مستوى أعلى هي المفاهيم الرئيسة المكوَّنة منها قائمة تحليل المفاهيم اقتصادية.
- **التَّعلُّم النَّشط**. «التَّعلُّم الَّذي يوفِّرُ البيئة التَّعليميَّة الَّتي تتيح للطَّلبة التَّحدُّث والإصغاء الجيِّد والقراءة والكتابة والتَّأمُّل، وذلك من خلال استخدام استراتيجيَّات متعدِّدة مثل: حلِّ المشكلات، والمجموعاتِ التَّعاونيَّة، ولعبِ الأدوار... إلخ، تتطلَّبُ من التَّلاميذ تطبيق ما تعلَّمُوهُ في حياتهم» (الفوال وسليمان، 2013: 404).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.7. الإطار النظري:

* **أولاً: المفاهيم الاقتصادية:**

يسهم إيصال المفاهيم الاقتصادية للمتعلّم في مرحلة دراسيّة مبكّرة في تكوين السلوكات الاقتصادية السليمة لديه، فنمط استهلاك الفرد واقتصاده يتوقّف على نوع العادات والاتجاهات والمعلومات التي تأصّلت لديه منذ الصّغر. ويمكن القول: إنّ درجة الوعي الاقتصادي التي يمتلكها المتعلّم تحدّد معدّلَ الإنفاق والزيادة في استهلاك السلع الغذائية، والمياه، والكهرباء، وزيادة معدّلات التضخم الاقتصادي، وانخفاض معدّل الادخار...إلخ. وفي هذا يرى رمضان (2011: 2) أنّ «المتعلّم يتلقى تربية اقتصادية حين يعمل المنهاج الدراسي على غرْس وتنمية مفاهيم اقتصادية في نفوس المتعلمين الصغار بصورة تقدّم فيها هذه المفاهيم وفق أساليب وطرائق مناسبة لعمره الزمني والعقلي، لتسهم بتعديل السلوكيات الاقتصادية لديهم». وقد اشتقّت الباحثة المفاهيم الاقتصادية التي اعتمدتها في البحث الحالي من الأدب النظري المتّصل بالاقتصاد، والتربية الاقتصادية، بالإضافة إلى بعض الدّراسات السّابقة، مثل: دراسة الرويلي (2007)، ودراسة الجنيدي (2008)، ودراسة الشراري (2009)، ودراسة طوالبة وعلاونة والرفاعي (2014) ومن أبرز هذه المفاهيم ما يأتي:

- **المفاهيم المتعلّقة بالبنية الاقتصادية**: هي الإطار الاقتصادي العام في الدّولة الذي يتضمن العمليات المتعلقة بالتنمية الاقتصادية، ومعوقاتها، والقطاعات والخدمات الاقتصادية المتنوعة.
- **المفاهيم المتعلّقة بالموارد الاقتصادية**: يُطلق عليها عناصر الإنتاج أو مدخلات العملية الإنتاجية. وتشمل الموارد الطبيعية، والبشرية، والحيوانية، والسياحية، والصناعية، وغيرها.

- **المفاهيم المتعلّقة بالمعاملات التجارية والمالية**: تشمل تبادل المنتجات والمواد الاستهلاكية، بالإضافة إلى ما يتعلّق بالمقدار المالي النقدي الذي يتحمّله كل من البائع أو المشتري أو يجري الاتفاق عليه بينهما مثل: مقدار التكلفة، أو الحسومات، أو الربح، أو الخسارة، أو الديون...إلخ.

* ثانياً: استراتيجيات التعلّم النّشط

برز التَّعلُّم النَّشط بوصفِه أحد الاتِّجاهات التَّربويَّة المعاصرة الَّتي تؤكِّد دورَ المتعلِّم الإيجابيَّ في العمليَّة التَّعليميَّة التَّعلُّميَّة من خلال مشاركته الفعَّالة في الدَّرس، فقد أصبح محورَ العمليَّة التَّعليميَّة، وتحوَّل دورُه من متلقٍّ للمعلومة إلى مشاركٍ، ومحاورٍ فيها، ومناقشٍ، ومحلِّلٍ لها، ومفكِّرٍ قادرٍ على حلِّ المشكلات. ومن أبرز استراتيجيّات التعلّم النّشط المعتمَدة في البحث الحالي الاستراتيجيات الآتية:

1. استراتيجيَّة التَّعلُّم التّعاونيُّ

يجري التَّعلُّم التَّعاونيَّ ضمن مجموعات صغيرةٍ من الطَّلبة يتراوح عدد أفرادها من طالبَين إلى ستَّة طلَّاب، يُوكِلُ المعلِّم إليهم أدواراً غير ثابتة منها: القائد، والقارئ، والمُلخِّص، والمُصوِّب، والمُسجِّل، والمُشجِّع ...إلخ. ويقوم كلُّ فرد بأداء دورِه على أكملِ وجهٍ (الحيلة، 2002). أمَّا مراحل استراتيجيَّة التَّعلُّم التعاونيِّ فهي تجري بصورةٍ عامَّة، وفق أربع مراحل حددها كلٌّ من السعدي والحسين وشبول (2016 : 52-53) بمرحلة التعرف، ومرحلة تحديد معاييرِ العمل الجماعيِّ، مرحلة الإنتاجيَّة، ومرحلة الإنهاء).

2 - استراتيجيَّة الكرسي السَّاخن

«تنفَّذ هذه الاستراتيجيَّة بأشكال مختلفة، فقد يجلس الطَّالب على الكرسيِّ السَّاخن الَّذي يكون في الوسط، ويحيط بالتِّلميذ زملاؤه، وقد يجلس المعلِّم على الكرسيِّ السَّاخن ليشجِّع التَّلاميذ على تكوين الأسئلة، لا سيَّما المفتوحة منها. تُنفَّذ هذه الاستراتيجيَّة عادةً وفق نظام المجموعات الصَّغيرة الَّتي يتراوح عدد أعضائِها بين 5 و6 تلاميذ بعد قراءة الدَّرس وتقسيمِه إلى فقرات، ويختصُّ كلُّ طالب بفقرة معيَّنة، ويتبادلون الأدوار بينهم، ويكون المعلِّم موجِّهاً ومرشداً ومشجِّعاً» (الشمري، 2011: 47).

3. استراتيجيَّة لعب الأدوار

يعرِّف فرج (2009: 195) لعِبَ الدور بأنَّه: «استراتيجيَّة في التَّعليم تمثِّل سلوكاً حقيقيًّا في موقف مصطنَع، إذ يقوم المشتركون بتمثيل الأدوار الَّتي تُسنَد إليهم بصورة تلقائيَّة، ويُمعنون في أداء أدوارهم ليُظهروا المواقفَ وكأنَّها حقيقيَّة». وقد ذكر الجلاد (2007: 133) لاستراتيجيَّة لعِبِ الأدوار عدَّةَ مراحل؛ وهي: «تهيئة المجموعة من خلال: تقديم المشكلة وتحليلها وتعريف التَّلاميذ بها والقيام بتفسيرها؛ ومن ثمَّ اختيار ممثِّلي الأدوار وتحديد دور كلٍّ منهم؛ ثمَّ يجري تهيئة المسرح، وتنبيه المشاهدين إلى الأمور الَّتي ينبغي ملاحظتها، ثمَّ مرحلة التَّمثيل، يقوم المتعلِّمون بتأدية الأدوار المُوكلة إليهم، ثمَّ تأتي مرحلة المناقشة والتقويم؛ وأخيراً مرحلة ربْط الموقف المُشكِل بالخبرات الواقعيَّة والمشكلات الجارية والتَّوصُّل إلى التَّعميمات».

4. استراتيجيَّة المشروعات

تتميَّز هذه الاستراتيجيَّة بأنَّ «الموقف التَّعليميَّ فيها يستمدُّ حيويَّته من تلبيةِ ميول المتعلِّمين وحاجاتهم، وتوظيف المعارف الَّتي يحصل المتعلِّمون عليها داخل الصَّفِّ، وتأديتهم لنشاطات متنوِّعة تُكسِبهم خبراتٍ جديدة وحقيقيَّة، تنمِّي لديهم الإحساسَ بالمسؤوليَّة، وتحفزهم على العمل والتَّعاون والاستعانة بالمصادر والكتب والمراجع المختلفة. أمَّا مراحل تنفيذ المشروع فهي الآتية: اختيار المشروع، ووضع خطَّة المشروع، وتنفيذها، وتقويم المشروع» (بدير، 2008: 40). ومن أهمِّ الأسس الَّتي يقوم عليها التَّعليم القائم على المشروعات: «الارتباط بالواقع، والعمل التَّشاركيُّ الجماعيُّ، والمتعلِّم هو قائد المشروع، وضرورة تقييم المشروع بأساليب متعدِّدة في جميع مراحلِهِ، بالإضافة إلى استخدام التِّقنية في جميع مراحل المشروع» (زاهد، 2017: 6).

5. استراتيجيَّة الجدول الذَّاتي KWL

«وضعت هذه الاستراتيجيَّة دونا أوجل (Donna Ogle) لتؤكِّدَ أهمِّيَّة معلومات التَّلاميذ السابقة الَّتي يمكن استخدامها أرضيَّةً يبني عليها خبراته الجديدة. وهي استراتيجيَّة يحصل فيها المتعلِّمون على المعارف الجديدة من خلال بناء جدول يتألَّف من ثلاثة حقول تمثِّل الإجابة عن ثلاثة أسئلة: (ماذا أعرف؟ ماذا أريد أن أعرف؟ ماذا تعلَّمت؟)، وقد عرَّفها إبراهيم (2005 : 124) بأنَّها «استراتيجيَّة تعلُّم واسعة الاستخدام، تهدف إلى تنشيط معرفة الطَّالب السَّابقة، وجعلها نقطة ارتكاز، لربطها بالمعلومات الجديدة الَّتي يتعلَّمها».

2.7. دراسات سابقة:

– دراسات عربية تتعلق بالمفاهيم الاقتصادية

دراسة الرويلي (2007) بعنوان: تنمية القيم الاقتصادية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس مدينة عرعر من وجهة نظرهم. هدفت هذه الدراسة إلى تعرف دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الاقتصادية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، استخدم الباحث المنهج الوصفي، ومن أهم نتائج الدراسة تقصير المعلم ومدير المدرسة والمنهاج الدراسي والنشاط المدرسي في تنمية القيم الاقتصادية لدى الطلاب.

دراسة الجنيدي (2008) بعنوان: مدى توافر المفاهيم الاقتصادية في كتب الدراسات الاجتماعية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان. قام الباحث باتباع المنهج الوصفي فوضع قائمة بالمفاهيم الاقتصادية التي ينبغي توافرها في كتب هذه الحلقة، ومن أهم نتائج الدراسة نيل المفاهيم الاقتصادية المتعلقة بالموارد الاقتصادية المرتبة الأولى في الكتب المحللة، وقد أوصت الدراسة بضرورة إدراج المفاهيم الاقتصادية في كتب الدراسات الاجتماعية بشكل متسق ومتوازن مع باقي فروع المعرفة، وإعطاء مجالَي النظام الاقتصادي العالمي والتنمية الاقتصادية قدراً أكبر من التضمين في كتب الدراسات الاجتماعية.

دراسة الشراري (2009) بعنوان: واقع تضمين المفاهيم الاقتصادية في مقررات الجغرافيا في المرحلة الثانوية، هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مدى تضمين مقررات الجغرافيا المفاهيمَ الاقتصادية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، استخدم الباحث المنهج الوصفي، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: إهمال مطوري مناهج الجغرافيا كثيراً من المفاهيم الاقتصادية التي اشتملتها قائمة التحليل، وأوصت الدراسة بإعادة النظر في محتوى كتاب الجغرافيا الخاص بالمرحلة الثانوية، وإعدادها بناء على قائمة المفاهيم الاقتصادية الواردة في البحث، مع التأكيد على المفاهيم التي تمس حياة الطالب بشكل مباشر.

دراسة طوالبة وعلاونة والرفاعي (2014) بعنوان: درجة تضمين مفاهيم التعليم المهني في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن. هدفت هذه الدراسة إلى تحليل كتب التربية الوطنية والمدنية لصفوف المرحلة الأساسية العليا للتحقق من درجة تضمينها لمفاهيم التعليم المهني في مجال: (الاقتصاد، والاتصال، والتكنولوجيا، والنمو المهني)، واستخدم فيها أسلوب تحليل المحتوى. خلصت النتائج إلى أن كتب التربية الوطنية والمدنية تتضمن عدداً من المفاهيم وصل إلى (142) مفهوماً، توزعت على المجالات الأربعة، وأن المفاهيم الاقتصادية احتلت الحيز الأكبر بين المجالات جميعها.

- دراسات عربية تتعلق باستراتيجيات التعلم النشط:

دراسة عويس (2005) في الجمهوريَّة العربيَّة السُّوريَّة بعنوان: فاعليَّة اللَّعب في إكسابِ أطفالِ الرَّوضة مجموعة منَ المهاراتِ الرِّياضيَّة. اتَّبعت الباحثةُ المنهجَ شبه التَّجريبيِّ لتحقيق هدف الدِّراسة، بلغ عدد أفراد العينة (128) طفلاً وطفلةً في رياض مدينةِ دمشقَ، تراوَحَت أعمارُهُمْ بين (5-6) سنواتٍ، ومنْ أهمِّ نتائج هذهِ الدِّراسةِ: فاعليَّة استراتيجيَّة اللَّعب في إكسابِ الأطفالِ المهاراتِ الرِّياضيَّةَ.

دراسة الشوبكشي (2007) في جمهوريَّة مصرَ العربيَّة بعنوان: أثر استخدام استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط على اكتساب المفاهيم العلميَّة في مادَّة العلوم وتنمية الاتِّجاهات التَّعاونية لدى تلاميذ المرحلةِ الإعداديَّة. اتَّبعت الباحثة المنهجَ التَّجريبيَّ. ومن أهمِّ نتائج هذه الدِّراسةِ فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في اكتساب المفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وأوصَتِ الدِّراسة بالاهتمام باستخدام استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط لتعليم المفاهيم المختلفة، وعقدِ دورات تدريبيَّة للمعلِّمين والموجِّهينَ لاستخدام مثلِ هذه الاستراتيجيَّات.

دراسة عرَّام (2012) في محافظة غزَّة بعنوان: أثرُ استخدام استراتيجيَّة (KWL) في اكتسابِ المفاهيم ومهارات التَّفكيرِ النَّاقدِ في العلوم لدى طالباتِ الصَّفِّ السَّابع الأساسيِّ. استخدمت الباحثة المنهج التَّجريبيَّ، وأشارَتْ نتائج الدِّراسة إلى وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسطات درجاتِ طالبات المجموعتَينِ الضَّابطة والتَّجريبيَّة في اختبارَي المفاهيمِ العلميَّة ومهارات التَّفكير الناقد لصالح المجموعة التَّجريبيَّة.

دراسة هادي ومجول وموسى (2017) في العراق، بعنوان: فاعليَّة استراتيجيَّة الكرسيِّ الساخن في تحصيلِ قواعد اللُّغة العربيَّة والاحتفاظِ بها لدى طلَّاب الصَّفِّ الرَّابع العلميِّ في محافظة بابل: اتَّبع الباحث المنهجَ التَّجريبيَّ،

وأكَّدت نتائج هذه الدِّراسة أنَّ تدريس قواعد اللُّغةِ العربيَّة لطلَّاب الرَّابع العلميِّ باستعمال استراتيجيَّة الكرسيِّ السَّاخن أكثرُ فاعليَّةً من تدريسِها بالطَّريقة التقليديَّة في استِبقاءِ المعلوماتِ والاحتفاظِ بها.

- دراسات أجنبية:

دراسة هاس (Haas, 1988) بعنوان: تحليل مفاهيم العلوم الاجتماعية والتاريخية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصفوف الابتدائية من الأول حتى الرابع، هدفت هذه الدراسة إلى تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الابتدائية في ولاية فرجينيا، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المفاهيم الاقتصادية تهيمن على الكتب المقررة للصفوف من الأول حتى الرابع مع اختلاف مطوري هذه المناهج في الصفوف المذكورة حول الوزن النسبي لهذه المفاهيم.

دراسة كيم (Kim.2007) بعنوان: Economic education plan during the basic concept of economics (التربية الاقتصادية خلال المفهوم الأساسي للاقتصاد) أجريت هذه الدراسة في جامعة كانجوون الوطنية في كوريا. اتبع الباحث المنهجَ الوصفي مستخدماً أداة تحليل المحتوى لتحقيق هدف الدراسة الذي تجلّى في تحديد ما يجب تدريسه من المفاهيم الاقتصادية وكيفية تدريسه، ومن أهم نتائج هذه الدراسة التي أظهرها تحليل الكتب المدرسية أنه لم يترافق عرْض المفاهيم الاقتصادية ضمن المنهاج المدرسي بأساليب واستراتيجيات تدريسها.

- تعقيب على الدراسات السابقة:

تتفق الدِّراسة الحالية مع الدّراسات السّابقة في البحث حول موضوع المفاهيم الاقتصادية على اعتبارها ضرورة لا بد منها في حياة المتعلم في العصر الراهن. كما تتفق من حيث المادة المحلَّلة مع أغلب الدراسات السابقة مثل: دراسة الجنيدي (2008) ودراسة الشراري (2009) ودراسة طوالبة وعلاونة والرفاعي (2014) إذ قام الباحثون بتحليل مواد تتصل بالدراسات الاجتماعية. وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها لم تكتفِ بتحليل محتوى منهاج ما في سبيل الوصول إلى نتائج حول درجة تضمين المفاهيم الاقتصادية، وإنّما اتخذت من نتائج التحليل أساساً تبني عليه برنامجاً يهدف إلى إكساب المفاهيم الاقتصادية بإدماجها في مادة الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي. وهذا ما دعت إليه دراسة كيم (Kim.2007). كما أنّ الباحثة استثمرت في البرنامج الذي صممته استراتيجيات التعلم النشط بعد أن أثبتت دراسة كلّ من عويس (2005)، والشوبكشي (2007)، وعرام (2012)، وهادي ومجول وموسى (2017) فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في إكساب المتعلم المفاهيم والمهارات المختلفة.

9. مجتمع الدِّراسة وعيّنتُها:

ينقسم مجتمع الدِّراسة إلى قسمين اثنين وذلك وفقاً للمنهجين المختلفين اللذين اتبعتهما الباحثة في الدراسة، فقد تألف من كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الربع الأساسي في الجمهورية العربية السورية فيما يتعلق بالمنهج الوصفي التحليلي وقد مثل هذا المجتمع العينة نفسها إذ حلّلت الباحثة جميع النصوص، والأنشطة والصور في الكتاب، أمّا

فيما يخصّ المنهج شبه التجريبي فقد تألف مجتمع البحث من تلاميذ الصَّفِّ الرّابع من مرحلة التَّعليم الأساسيِّ في محافظةِ ريف دمشقَ، وعينةُ الدِّراسة هي عينةٌ قصديَّةٌ تكوّنت من (60) تلميذاً وتلميذة، اختارت الباحثة نصفَهم ليمثلوا المجموعة التجريبية من مدرسة ضاحية مساكن الشرطة المختلطة في منطقة معضَّميَّة الشَّام في محافظة ريف دمشق، واختارت النصف الآخر ليمثلوا المجموعة الضابطة من مدرسة بنيان بدر ونوس في ضاحية يوسف العظمة. يرجع هذا الاختيار إلى أنّ المدرستين تقعان ضمن نطاق جغرافيّ واحد يمثّل ضواحي عسكرية، تتشابه في العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية.

10. حدود الدِّراسة. تنحصِر الدِّراسة في الحدود الآتية:

1.10. الحدود البشريَّةُ: تلاميذ الصَّفِّ الرّابع في مدرستَي ضاحية مساكن الشرطة، وبنيان بدر ونوس.

2.10 . الحدود المكانيَّة والزمانية: أُجرِي البحث في المدارس الرَّسميَّة التَّابعة لمحافظة ريفِ دمشقَ. خلال الفصل الثَّاني من العام الدِّراسي 2018–2019.

11 – منهج الدراسة: تتطلب الدراسة الحالية اعتماد المنهج شبه التجريبي بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها، والإجابة عن أسئلتها، واختبار فرضياتها.

12 – أدوات الدراسة: لتحقيقِ أهداف الدِّراسة صمَّمَتِ الباحثة الأدواتِ الآتيةَ:

1. قائمةَ تحليل محتوى كتاب «الدراسات الاجتماعية» تتضمَّن المفاهيم الاقتصادية اللَّازم توفُّرُها لدى تلاميذ الصَّفِّ الرَّابع الأساسيِّ.
2. برنامجاً تعليميًّا قائماً على استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط في مادَّة الدِّراسات الاجتماعيَّة للصَّفِّ الرَّابع الأساسيِّ.
3. اختباراً تحصيليًّا للمفاهيم الاقتصادية المقدَّمة في البرنامجِ.

1.12. قائمة تحليل المحتوى: اتبعت الباحثة الخطوات الآتية في أثناء تصميمها:

1.1.12. تحديد الهدف من الأداة: تهدف الأداة إلى تحديد درجة تضمين المفاهيم الاقتصادية في كتاب الدراسات الاجتماعية في الصف الرابع من مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية العربية السورية.

2.1.12. مراجعة الأدب النظري الذي يخدم عملية بناء الأداة.

3.1.12. تحديد فئات التحليل ووحداته: تصنف فئات التحليل وفقاً لفئة الموضوع (ماذا قيل؟)، إذ تحلَّل المادة وفقاً لهذه الفئات على أساس الموضوعات التي ظهرت فيها. اعتمدت الباحثة في دراستها الحالية على وحدة الفكرة .

4.1.12. وضع قائمة التحليل بصورتها الأولية.

5.1.12. التأكد من صدق أداة التحليل وثباتها:

– التأكد من صدق أداة التحليل: قامت الباحثة بعرض قائمة التحليل على مجموعة من السَّادة المحكّمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية في جامعة دمشق ومجموعة من منسقي مادة الدراسات الاجتماعية في مركز تطوير المناهج. لإبداء آرائهم حول بنودها إما تعديلاً، أو حذفاً، أو إضافةً، وتتلخص الملاحظات والمقترحات التي أبداها السادة المحكَّمون في: دمْج بعض البنود في بند واحد، وحذف أو إضافة بعض البنود، مثل: دمج الفئتين الرئيستين: المعاملات التجاريّة، والمعاملات الماليّة في فئةٍ واحدة لتصبح المعاملات التجاريّة والماليّة. وإضافة الفئتين الفرعيّتين (رأس المال، والديون)، وحذف الفئة الفرعيّة «النفقات»، بالإضافة إلى تفريع الموارد الاقتصاديّة إلى (موارد بشريّة، موارد طبيعيّة، موارد سياحيّة...) وقد لبَّت الباحثة جميع هذه الملاحظات.

– التأكد من ثبات أداة التحليل: حللت الباحثة كتابَ الدراسات الاجتماعية وفق الخطوات المنهجية لتحليل المحتوى العلمي مستخدمةً قائمة التحليل المصمَّمة لمعرفة درجة تضمين المفاهيم الاقتصادية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي، وبعد مرور (15) يوماً من التحليل الأول أعادت تحليل الكتاب مرة ثانية. كما قامت الباحثة بالاستعانة بمحلل آخر ليقوم بإعادة تحليل الكتاب المذكور، وبعدها قامت الباحثة بحساب معاملات الثبات بين التحليلات المختلفة باستخدام معادلة هولستي لقياس الثبات نقلاً عن (المكي، 2011: 107).

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{عدد الوحدات المتفق عليها} \times 2}{\text{عدد وحدات التحليل الأول + عدد وحدات التحليل الثاني}}$$

– بلغ معامل الثبات بين تحليل الباحثة (1) والباحثة (2) لكتاب الدراسات الاجتماعية في الصف الرابع (0.99).

– بلغ معامل الثبات بين تحليلي الباحثة (1) والمحلل الزميل لكتاب الدراسات الاجتماعية في الصف الرابع (0.96). وهي معاملات ثبات مرتفعة تدعو إلى الاطمئنان على ثبات قائمة التحليل.

6.1.12. أداة التحليل بصورتها النهائية: توصلت الباحثة إلى إعداد قائمة لتحليل المفاهيم الاقتصادية في كتاب الدراسات الاجتماعية في الصف الرابع الأساسي وهي مكونة من ثلاث فئات رئيسة، تندرج تحتها (21) من الفئات الفرعية، يدل تحققها على تحقق الفئات الرئيسة في المحتوى.

2.12. البرنامج التَّعليميُّ: اتبعت الباحثة الخطوات الآتية في بناء البرنامج:

1. تحديد هدف البرنامج التَّعليميِّ.
2. تحديد محتوى البرنامج التَّعليميِّ.
3. تحكيم البرنامج التَّعليميِّ.
4. التَّجريبُ الاستطلاعيُّ للبرنامج التَّعليميِّ.
5. التنفيذ النّهائي للبرنامج.

3.12. اختبار المفاهيم الاقتصادية:

1. تحديد هدف الاختبار وهو قياس فاعليَّة البرنامج المصمَّم في إيصال المفاهيم الاقتصادية إلى تلاميذ الصف الرَّابع الأساسيِّ.

2. تحديد محتوى الاختبار، تضمَّنَ الاختبار المفاهيم الاقتصادية الموجودة في كتاب الدِّراسات الاجتماعية للصَّفِّ الرّابع الأساسيِّ، بالإضافة إلى مفاهيم أثبت تحليلُ محتوى الكتاب المذكور غيابَها على أهميَّتها، في تنمية المفاهيم الاقتصادية لدى المتعلِّم.

3. حدَّدت الوزن النِّسبيَّ للموضوعات الخاصَّة بالبرنامج، من خلال قسمة عدد المفاهيم ضمن الموضوع الواحد على مجموع المفاهيم الكليِّ.

4. حدَّدت الوزن النِّسبيَّ للأهداف المحدَّدة لجلسات البرنامج، وفقاً لتصنيف بلوم لمستويات الأهداف المعرفيَّة، من خلال قسمة عدد الأهداف ضمن المستوى المعرفيِّ الواحد على مجموع الأهداف الكليِّ.

5. حدَّدت الباحثة العدد الكليِّ لبنود الاختبار بـ (20) بنداً؛ ثمَّ طبّقت المعادلة الرِّياضيَّة الآتية:

عدد البنود ضمن مستوى محدَّد من الأهداف لمفهوم محدَّد = الوزن النِّسبيَّ لمستوى الهدف X الوزن النِّسبي للمفهوم X العدد الكليِّ لأسئلة الاختبار.

جدول (1)

مواصفات اختبار المفاهيم الاقتصادية في كتاب التَّربية الوطنيَّة للصَّفِّ الرَّابع الأساسي

الموضوعات	الأهداف التَّعليميَّة						مجموع البنود	الأوزان النسبية للموضوعات
	تذكر	فهم	تطبيق	تحليل	تركيب	تقويم		
البنية الاقتصادية	1	2	1	1	1	1	7	٪35
الموارد الاقتصادية	1	2	1	1	1	0	6	٪30
المعاملات التجارية والمالية	1	2	1	1	1	1	7	٪35
عدد البنود وفق كل مستوى	3	6	3	3	3	0	20	
الأوزان النسبية للأهداف	٪10	٪35	٪20	٪10	٪15	٪10	٪100	

7. صوغ مفردات الاختبار وتعليماته: تكوَّنَ الاختبار في صورته الأوَّليَّة من (20) بنداً، اعتمدت الباحثة على الأسئلة الموضوعيَّة من نوع الاختيار من متعدِّد.

4.3.12. ضبط الاختبار: قامت الباحثة بتطبيق اختبار المفاهيم الاقتصادية على عينة استطلاعيَّة- غير مشمولة بالتجربة - بلغت (40) تلميذاً وتلميذة من الصف الرَّابع الأساسيِّ في مدرسة (ضاحية مساكن الشّرطة) في محافظة ريف دمشق.

5.3.12. تحليل مفردات الاختبار: بعد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعيَّة كان لا بدَّ من تحليل مفرداتِه؛ للتَّأكُّد من جودتِه، من حيث صعوبة بنوده، وقدرتها على التَّمييز بين الفروق الفرديَّة بين المتعلِّمين، والتَّأكُّد من خصائصه السيكومترية.

1.5.3.12. معاملات الصُّعوبة: «يمثل معامل الصُّعوبة كسراً يتراوح بين (0-1) × 100» (علام، 2000: 269).

جدول (2)

معاملات صعوبة بنود اختبار المفاهيم الاقتصادية

رقم البند	مجموع الإجابات الخاطئة	معامل الصُّعوبة	رقم البند	مجموع الإجابات الخاطئة	معامل الصُّعوبة
1	16	40	6	22	55
2	12	30	7	15	38
3	21	53	8	23	58
4	15	38	9	12	30
5	15	38	10	16	40

يتضح من الجدول السابق أن البنود تتراوح معاملات صعوبتها بين (30 و 55)؛ وبهذا تعَدُّ معاملات صعوبة بنود الاختبار مقبولة.

2.5.3.12. معاملات التَّمييز: تهدف هذه الخطوة إلى الإبقاء على البنود ذات التَّمييز العالي والجيِّدة فقط. ويمكن حساب معامل التَّمييز لبنود الاختبار من خلال تطبيق المعادلة الآتية (الطريري، 1997: 162):

معامل التمييز = (عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا - عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة الدُّنيا) ÷ عدد الطلاب في إحدى المجموعتين.

جدول (3)

معاملات تمييز بنود اختبار المفاهيم الاقتصادية

البند	مجموع الدَّرجات العليا	مجموع الدَّرجات الدُّنيا	معامل التَّمييز	البند	مجموع الدَّرجات العليا	مجموع الدَّرجات الدُّنيا	معامل التَّمييز
1	18	6	0.60	6	7	1	0.30
2	19	9	0.50	7	19	6	0.65
3	12	7	0.25	8	13	4	0.45
4	17	8	0.45	9	19	9	0.50
5	18	7	0.55	10	17	7	0.50

ولدى مراجعة النتائج في الجدول السابق يتبين أنّ بنود الاختبار تتسم بقدرة تمييزية مقبولة، إذ يرى مخائيل (1996) أنَّ البنود الَّتي يزيد معامل التَّمييز فيها عن 0.20 تعدُّ مقبولة، لأنها تتسم بقدرة تمييزية جيدة.

3.5.3.12. معاملات ثبات الاختبار: قامت الباحثة بالتأكد من الثبات بالتجزئة النصفية للاختبار مستخدمة (معامل سبيرمان براون) وحساب الثبات الداخلي للاختبار من خلال (معادلة كودر وريتشاردسون (20)، ومعامل ألفا كرونباخ) كما في الجدول الآتي:

جدول (4)

معاملات ثبات اختبار المفاهيم الاقتصادية

الثَّبات بالتَّجزئة النصفيَّة (سبيرمان براون)	الثَّبات بالاتِّساق الدَّاخليِّ						
	معامل ألفا كرونباخ	معادلة كودر وريتشاردسون (20)					
		[KR-20 = [n/n-1] * [1-(Σp*q)/Var]					
		(KR-20) معامل الثَّبات	(Σp*q) مجموع حاصل ضرب النسب.	(q) نسبة الإجابات الخاطئة على البند	(P) نسبة الإجابات الصَّحيحة على البند	(Vae) تباين درجات الاختبار	(n) عدد بنود الاختبار
0.86	0.86	0.87	({65.12 / 11.3} -1)* (20/19)				

أظهرت النَّتائج الَّتي تضمَّنها الجدول أن معاملات الثبات الثلاثة (معامل سبيرمان براون، ومعامل ألفا كرونباخ، ومعادلة كودر وريتشاردسون)، جاءت مرتفعة تدلّ على أنّ الاختبار يتّسم بثباتٍ عالٍ. وبعد التأكّد من الخصائص السيكومترية لاختبار المفاهيم الاقتصادية أصبح جاهزاً للتطبيق التجريبي يتألف من (20) بنداً ويصحَّح الاختبار بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصَّحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة، وبذلك تكون الدَّرجة الكليَّة الَّتي يمكن أن يحصل عليها التِّلميذ في اختبار المفاهيم الاقتصادية المكوَّن من (20) بنداً هي: (20 =1x20).

13. نتائج الدراسة:

1.13. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول للدراسة: ما درجة تضمين المفاهيم الاقتصادية في كتاب الدراسات الاجتماعية لتلاميذ الصف الرابع الأساسي؟ وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية للمفاهيم الاقتصادية الفرعية، ومن ثم رتبتها ترتيباً تنازلياً كما في الجدول الآتي:

جدول (5)

نتائج تحليل المفاهيم الاقتصادية الفرعية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي

المفاهيم الرئيسة	المفاهيم الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
البنية الاقتصادية	التنمية الاقتصادية	15	2.99٪	10
	القطاعات الاقتصادية	0	0.00٪	15
	الخدمات الاقتصادية	25	4.98٪	7
	التكامل الاقتصادي	0	0.00٪	15
المجموع		40	7.97٪	
الموارد الاقتصادية	البشرية	29	5.78٪	5
	الطبيعية	170	33.86٪	1
	الحيوانية	40	7.97٪	3
	السياحية	112	22.31٪	2
	الصناعية	32	6.37٪	4
المجموع		383	76.29٪	

المعاملات التجارية والمالية	التبادل التجاري	22	4.38٪	8
	جودة المنتجات وصلاحيتها	7	1.39٪	11
	المنافسة	0	0.00٪	15
	الاحتكار	14	2.79٪	9
	الحسومات والتخفيضات	2	0.40٪	14
	رأس المال	0	0.00٪	15
	التكلفة	0	0.00٪	15
	الربح	0	0.00٪	15
	الخسارة	0	0.00٪	15
	الاستهلاك	6	1.20٪	12
	الإنتاج	28	5.58٪	6
	الديون	0	0.00٪	15
المجموع		79	15.73٪	
المجموع الكلي		502	100٪	

لدى قراءة الجدول رقم (5)، نجد أن مجموع وحدات تحليل المفاهيم الاقتصادية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع بلغ (502) وحدةً تكراريةً، موزَّعة على (21) فئة فرعية، وعندما رُتِّبَت هذه التكرارات تنازلياً انحصرت بين (170) مرةً نالته فئة (الموارد الطبيعية) التي جاءت في المرتبة الأولى، و(.) تكراراً جاء في المرتبة الأخيرة، نالته (8) فئات فرعية. وهذا يشير إلى إهمال الكتاب لكثير من المفاهيم الاقتصادية التي تضمنتها قائمة التحليل. وبعد حساب متوسط التكرارات، البالغ (23.9) تكراراً، نلاحظ أن فئتين فرعيتين فقط جاءتا فوق المتوسط في حين وقعت (19) فئة فرعية تحت المتوسط. وهذا يدل على قلة تركيز الكتاب على القسم الأكبر من المفاهيم الاقتصادية.

- الفئات الفرعية التي وقعت فوق المتوسط:

جاءت في المرتبة الأولى فئة (الموارد الطبيعية) بتكرار قدره (170) ونسبة مئوية بلغت 33.86٪ وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى غنى الوطن العربي بصورة عامة بالمواد الخام والموارد الطبيعية التي تشكل أساس الاقتصاد في الوطن العربي، وفي المرتبة الثانية جاءت فئة (الموارد السياحية) بتكرار قدره (112) ونسبة مئوية بلغت 22.31٪، وتعزو الباحثة اهتمامَ مطوري كتب الدراسات الاجتماعية بالموارد السياحية إلى استثمار الآثار التاريخية والحضارية في تحقيق المكاسب الاقتصادية في سورية.

- الفئات الفرعية التي وقعت تحت المتوسط:

حصلت فئة (الموارد الحيوانية) على المرتبة الثالثة بتكرار قدره (40) ونسبة مئوية بلغت ٪7.97، أما في المرتبة الرابعة فجاءت (الموارد الصناعية) بتكرار قدره (32) ونسبة مئوية بلغت ٪6.37، وكذلك حصلت فئة (الموارد البشرية) على المرتبة الخامسة بتكرار قدره (29) ونسبة مئوية بلغت ٪5.78. ويمكن أن نلاحظ مجيء المفاهيم الفرعية الخاصة بالموارد الاقتصادية بمختلف أنواعها في المراتب الأولى بصورة متتالية وهذا يتفق مع دراسة الجنيدي (2008) التي أكدت حصول المفاهيم المتعلقة بالموارد الاقتصادية على المرتبة الأولى في كتب الدراسات الاجتماعية الخاصة بالحلقة الثانية في سلطنة عمان، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن دول الوطن العربي بشكل عام بما فيها الجمهورية العربية السورية هي دول يعتمد اقتصادها على الموارد والثروات الطبيعية المختلفة. وفي المرتبة السادسة جاءت فئة (الإنتاج) بتكرار قدره (28) ونسبة مئوية بلغت ٪5.58، إن تعاقب المراتب بين مفاهيم الموارد الاقتصادية، وحصولها على المراتب الأولى يشير إلى أن الدولة السورية تعتمد على مواردها في الإنتاج، وفي هذا تجسيد لمبدأ حاولت تعزيزه من خلال محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي ألا وهو «سورية تأكل مما تزرع، وتلبس مما تصنع»، وفي المرتبة السابعة جاءت فئة (الخدمات الاقتصادية) بتكرار قدره (25) ونسبة مئوية بلغت ٪4.98، ومن المنطقي أن يترافق الاهتمام بعمليات الإنتاج الاقتصادي بالاهتمام بالخدمات الاقتصادية فكل سلعة أو منتج جديد يعني خدمة جديدة تضاف إلى قائمة الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين بوصفهم مستهلكين. وحصلت على المرتبة الثامنة فئة (التبادل التجاري) بتكرار قدره (22) ونسبة مئوية بلغت ٪4.38، وقد أشارت وحدات التسجيل التي سُجّل لها تكرارات في كتاب الدراسات الاجتماعية أن التبادل التجاري كان داخليًّا يقتصر على تسويق المنتجات المحلية بين المحافظات والمدن السورية، كما وقعت في المرتبة التاسعة فئة (الاحتكار) بتكرار قدره (14) ونسبة مئوية بلغت ٪2.79، أما في المرتبة العاشرة فقد ظهرت فئة (التنمية الاقتصادية) بتكرار قدره (15) ونسبة مئوية بلغت ٪2.99، نلاحظ تراجع المرتبة الخاصة بهذا المفهوم بالرغم من حاجة المجتمع السوري إلى تنمية اقتصادية تدفع عجلة التقدم الحضاري إلى الأمام، وترفع مستوى المعيشة للمواطن السوري. وجاءت في المرتبة الحادية عشرة (جودة المنتجات وصلاحيتها) بتكرار قدره (7) ونسبة مئوية بلغت ٪1.39، كما وقعت في المرتبة الثانية عشرة فئة (الاستهلاك) بتكرار قدره (6) ونسبة مئوية بلغت ٪1.20، وهذا يدلّ على تقصير مطوري كتاب الدراسات الاجتماعية في تضمين مفهوم الاستهلاك في الكتاب المذكور، كذلك فيما يخص مفهوم (الحسومات والتخفيضات) إذ وقعت في المرتبة الرابعة عشرة بتكرار قدره (2) ونسبة مئوية بلغت ٪0.40، أما في المرتبة الأخيرة فقد وقعت المفاهيم الاقتصادية الفرعية التي لم يظهر لها أي تكرار في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي وقد حصلت على نسبة مئوية بلغت (٪0) وهي المفاهيم الآتية: (القطاعات الاقتصادية، والتكامل الاقتصادي، والمنافسة، ورأس المال، والتكلفة، والربح، والخسارة، والديون). وهذا يشير إلى إهمال القسم الأكبر من المفاهيم الاقتصادية في كتاب الدراسات الاجتماعية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الرويلي (2007)، ودراسة الشراري (2009)، ودراسة طوالبة وعلاونة والرفاعي (2014) إذ أكدت جميعُها التقصيرَ أو إهمال إدراج المفاهيم الاقتصادية في المناهج الدراسية المحلَّلة.

أما فيما يتعلق بنتائج التحليل الخاصّة بالمفاهيم الاقتصادية الرئيسة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي فيوضحها الرسم البياني الآتي:

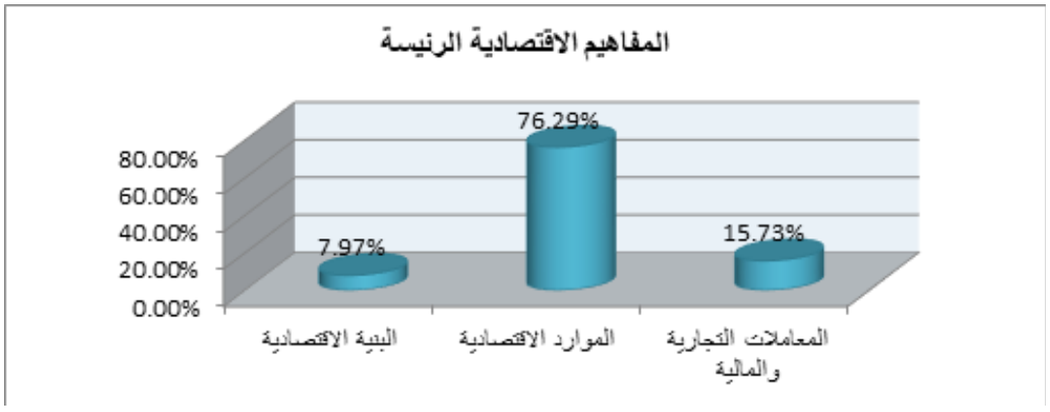

رسم بياني (1): يوضح تفاوت النسب المئوية للمفاهيم الاقتصادية الرئيسة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الرابع

وهذا يشير إلى بدائية المفاهيم الاقتصادية التي يهتم بتضمينها مطورو كتاب الدراسات الاجتماعية إذ تعد الموارد الاقتصادية بمختلف أنواعها مفهوماً تقليدياً مكرراً في أغلب المناهج الدراسية إلا أن المفاهيم الحديثة مثل التسويق، ورأس المال، والربح والخسارة والحسومات والتخفيضات والاستهلاك والإنتاج قد قصَّر الكتاب في عرضها بالرغم من حاجة المتعلم إليها.

2.13. النتائج الخاصّة بفاعليَّة البرنامج في إيصال المفاهيم الاقتصادية:

وهي النّتائج التي تغطّي الإجابة عن السؤال الثَّاني في الدِّراسة، الذي ينصّ على الآتي: ما دور البرنامج التعليميّ في إيصال المفاهيم الاقتصادية لتلاميذ الصف الرابع الأساسي؟ تعتبر الباحثة أنَّ البرنامج المصمَّمَ ذو فاعليَّة، إذا تحقّقت فيه الشروط الآتية:

- أن تبلغ نسبة الكسب المعدَّلة (1.2)، أو تتجاوزها وفقاً لمعيار بلاك.

- وجود فرقٍ ذي دلالةٍ إحصائيّة بين متوسِّطي درجات المجموعتين التَّجريبيَّة والضَّابطة في اختبار المفاهيم البَعديّ لمصلحة المجموعة التجريبيّة.

- وجود فرقٍ ذي دلالةٍ إحصائيّة بين متوسِّطي درجات المجموعة التَّجريبيَّة في التطبيقَين القَبليّ والبَعدي لاختبار المفاهيم لمصلحة التطبيق البَعديّ.

1.2.13. حساب نسبة الكَسْب المعدّلة للمفاهيم الاقتصادية لدى تلاميذ المجموعة التجريبية:

لمعرفة مقدار نسبة كَسْب المفاهيم الاقتصادية التي حقّقها البرنامج التَّعليميّ، قامت الباحثة بحساب متوسِّطَي

درجـات تلاميـذ المجموعـة التَّجريبيَّة في الاختبارين التَّحصيليَّين القَبـليّ والبَعـديّ، ومـن ثمَّ طبَّقـت معادلة بلاك (Blake 1966, p.99)، التي تنصُّ على الآتي:

$$MG_{blake} = \frac{M2-M1}{P-M1} + \frac{M2-M1}{P}$$

فكانت النتائج كما يبيّنها الجدول الآتي:

جدول (5)

نسبة الكسب المعدَّلة في اختباري المفاهيم الاقتصادية القبليِّ والبعديِّ للمجموعة التَّجريبيَّة

المجموعة	M1 متوسِّط درجات التَّلاميذ في الاختبار القبليّ	M2 متوسِّط درجات التَّلاميذ في الاختبار البعديّ	P النِّهاية العظمى للاختبار	MG blake نسبة الكسب المعدَّلة لبلاك
التَّجريبيَّة	7.37	17.03	20	1.26

يوضِّح الجدول السَّابق أنَّ نسبة الكسب المعدَّلة للمجموعة التَّجريبيَّة في اختبار المفاهيم الاقتصادية بلغت (1.26)، وهي بذلك تجاوزت نسبة الكسب المعدَّلة المعياريَّة لبلاك، وبهذا تحقق الشرط الأول من شروط فاعليّة البرنامج التعليميّ في إكساب المفاهيم الاقتصادية.

2.2.13. **نتائج اختبار الفرضيَّة الأولى**: ليس هناك من فرقٍ ذي دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسِّطي درجات تلاميذ المجموعتين التَّجريبيَّة والضَّابطة في التَّطبيق البعديّ لاختبار التَّحصيل الخاصِّ بالمفاهيم الاقتصادية.

أجرت الباحثة اختبار **Independent Samples t-Test** لعيّنتين مستقلَّتين للكشف عن الفروق بين متوسِّطي درجات تلاميذ المجموعتين التَّجريبيَّة والضَّابطة، في التَّطبيق البعديّ لاختبار التَّحصيل الخاصِّ بالمفاهيم الاقتصادية، فكانت النَّتائج الآتية:

جدول (6)

نتائج اختبار T-test للفروق بين المجموعتين الضَّابطة والتَّجريبيَّة في التَّطبيق البعديّ لاختبار المفاهيم

المجموعة	العدد	المتوسِّط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	درجات الحرِّية	الدلالة	القرار
التَّجريبيَّة	30	17.03	1.232	17.065	58	0.031	توجد فروق
الضَّابطة	30	9.26	2.067				

من خلال مراجعة الجدول السابق نجد أنَّ قيمة (ت) المحسوبة بلغت (17.065)، عند مستوى دلالة (0.036)، وهو أصغر من مستوى الدِّلالة الافتراضيِّ (0.05)، عند درجة حريَّة (58)، لذا نرفض الفرضيَّة الصفريَّة، ونقبل الفرضيَّة البديلة الَّتي تنصُّ على وجود فرقٍ ذي دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسِّطي درجات تلاميذ المجموعتين التَّجريبيَّة والضَّابطة، في التَّطبيق البعديّ لاختبار التَّحصيل الخاصِّ بالمفاهيم الاقتصادية، لصالح المجموعة التجريبية يُعزى إلى البرنامج التَّعليميِّ المصمَّم.

3.2.13. نتائج اختبار الفرضية الثَّانية: ليس هناك من فرقٍ ذي دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسِّطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبيَّة في التَّطبيقين القبليّ والبعديّ لاختبار التَّحصيل الخاصِّ بالمفاهيم الاقتصادية. استخدمت الباحثة اختبار (**paired samples t-test**) لعيّنتين مترابطتين لاختبار هذه الفرضيَّة.

جدول (7)

نتائج اختبار (t-test) للفرق بين متوسِّطي درجات المجموعة التَّجريبيَّة في التَّطبيقين القبليّ والبعديّ

المجموعة	التَّطبيق	العدد	المتوسِّط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	درجات الحريَّة	الدِّلالة	القرار
تجريبيَّة	قَبليّ	30	7.37	1.232	31.195	29	000	يوجد فرق
	بَعديّ	30	17.03	1.520				

من خلال مراجعة الجدول السَّابق نجد أنَّ قيمة (ت) المحسوبة بلغت (31.195) ومستوى دلالتها (000)، وهو أصغر من مستوى الدِّلالة الافتراضيّ (0.05)، عند (29) درجة حريَّة، لذا نرفض الفرضيَّة الصِّفريَّة، ونقبل الفرضيَّة البديلة الَّتي تنصُّ على وجود فرقٍ ذي دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسِّطي درجات تلاميذ المجموعة التَّجريبيَّة في التَّطبيقين القبليّ والبعديّ؛ لاختبار التَّحصيل الخاصِّ بالمفاهيم الاقتصادية، يُعزى إلى البرنامج التَّعليميِّ المصمَّم لصالح التّطبيق البعديّ للاختبار.

- مناقشة نتائج السؤال الثاني للدراسة والفرضيتين المنبثقتين عنه:

يتّضح ممّا سبق أنّ نسبة كسْب المفاهيم الاقتصادية التي حقّقها البرنامج كانت أكبر من نسبة الكسب المعياريّة التي حدّدها بلاك. كما أثبتت نتائج اختبار الفرضيَّتين الأولى والثَّانية في الدِّراسة الحاليَّة أنَّ هناك فرقاً ذا دلالة إحصائيَّة بين متوسِّطي درجات تلاميذ المجموعتين التَّجريبيَّة والضَّابطة في التَّطبيق البعديّ لاختبار المفاهيم الاقتصادية لصالح المجموعة التجريبيّة، بالإضافة إلى وجود فرْق بين متوسِّطي درجات المجموعة التَّجريبيَّة في التَّطبيقين القبليّ والبعديّ؛ لاختبار التَّحصيل الخاصِّ بالمفاهيم الاقتصادية، لصالح التطبيق البَعدي يُعزى إلى البرنامج التَّعليميِّ المصمَّم. وبهذا يمكن القول: إنّ البرنامج التعليميّ كان فعّالاً في إيصال المفاهيم الاقتصادية، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنَّ البرنامج المصمَّم تضمَّنَ مفاهيماً اقتصاديةً أهملَها كتاب التَّربية الوطنيَّة، مثل: مفاهيم (الربح، والخسارة،

والمنافسة...إلخ). كما أنَّه ركَّز على مفاهيم أخرى، قصَّر مطوِّرو الكتاب في تناوُلِها مثل:(جودة المنتجات، الحسومات، والتخفيضات ..إلخ). السبب الآخر يعود إلى استناد البرنامج التَّعليميِّ المصمَّم إلى استراتيجيات التَّعلُّم النَّشط الَّتي تجعل من المتعلِّم محورَ العمليَّة التَّعليميَّة. كما أنَّها تجري في بيئة تعليميَّة مرنة متغيِّرة بما يتوافق مع الأهداف المحدَّدة، بالإضافة إلى تفعيل أكبرِ كمٍّ من الحواسِّ، من خلال استخدام التِّقنيات التَّعليمية الحديثة، وتستعين بالخبرات السَّابقة لتبني عليها خبرات جديدة، في جوٍّ يسوده التَّعاون والألفة والمرح. وهذه النَّتائج تتَّفقُ مع ما توصَّلت إليه بعض الدِّراسات الَّتي أكَّدت أهمِّيَّة تضمين المفاهيم أو القيم الاقتصادية مثل دراسة كلٍّ من: الرويلي (2007) والجنيدي (2008)، والشراري (2009) بالإضافة إلى الدّراسات التي أكَّدت فاعلية استراتيجيات التَّعلُّم النَّشط في إكساب المفاهيم المختلفة في المواد الدِّراسيَّة المختلفة، والمستويات الدِّراسية المتنوِّعة؛ مثل دراسة كلٍّ من: عويس (2005)، والشوبكشي (2007)، وعرام (2012)، وهادي ومجول وموسى (2017).

3.13. النتائج الخاصة بفاعليَّة البرنامج التَّعليميِّ في الاحتفاظ المؤجَّل بالمفاهيم الاقتصادية لدى أفراد المجموعة التَّجريبيَّة. وهي النتائج الخاصّة بالإجابة عن السُّؤال الثَّالث للدِّراسة الذي ينصّ على الآتي: ما فاعليَّة البرنامج التَّعليميِّ في الاحتفاظ المؤجَّل بالمفاهيم الاقتصادية لدى أفراد المجموعة التجريبيَّة؟ ويمكن الوصول إلى هذه النّتائج من خلال حساب نسبة الاحتفاظ المؤجّل بالمفاهيم الاقتصادية لدى المجموعة التجريبية في الاختبار البَعدي المؤجّل، واختبار الفرضيّة الثّالثة التي تتعلّق بالفرق بين متوسِّطي درجات تلاميذ المجموعة التَّجريبيَّة في التَّطبيقين البعديّ والبعديّ المؤجَّل لاختبار التَّحصيل الخاصِّ بالمفاهيم الاقتصادية.

1.3.13. حساب نسبة الاحتفاظ المؤجّل بالمفاهيم الاقتصادية لدى المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي المؤجّل.

يُجرى الاختبار البعديُّ المؤجَّل بعد مدَّة زمنيَّة، غالباً ما تصل إلى 30 يوماً بهدف قياس الاحتفاظ المؤجَّل لدى التَّلاميذ، وذلك من خلال حساب فاقد الكسْب، وهو عبارةٌ عن الفرق بين متوسِّطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبيَّة في التَّطبيقين البعديّ والبعديّ المؤجَّل لاختبار المفاهيم الاقتصادية. ومن ثم النِّسبة المئويَّة لبقاء أثر التَّعلُّم، كما يأتي:

– النِّسبة المئويَّة لفاقد الكسْب= (قيمة فاقد الكسْب ÷ متوسِّط درجات التَّلاميذ في اختبار المفاهيم الاقتصادية البعديّ) * 100.

– النِّسبة المئويَّة للاحتفاظ المؤجَّل= 100 – النِّسبة المئويَّة لفاقد الكسْب.

جدول (8)

النِّسبة المئويَّة لفاقد الكسْب وللاحتفاظ المؤجَّل لدى المجموعة التَّجريبيَّة في اختبار المفاهيم الاقتصادية

المجموعة	المتوسِّط الحسابي لدرجات التَّلاميذ على اختبار المفاهيم الاقتصادية		قيمة فاقد الكسْب	النسبة المئوية لفاقد الكسْب	النسبة المئوية للاحتفاظ المؤجَّل
التَّجريبيَّة	البَعدي	البَعدي المؤجَّل	0.20	1.17٪	98٪
	17.03	16.83			
الدَّرجة الكلِّية لاختبار المفاهيم الاقتصادية = 20					

نلاحظ من الجدول السَّابق أنَّ النِّسبة المئويَّة لفاقد الكسْب تساوي (1.17٪)، وأنَّ نسبة الاحتفاظ المؤجَّل بالمفاهيم الاقتصادية لدى تلاميذ المجموعة التَّجريبيَّة؛ بلغت (98٪)، وهي نسبة تدلّ على وجود احتفاظ كبيرٍ بالمفاهيم الاقتصادية لدى تلاميذ المجموعة التجريبيّة. وللتأكّد إحصائيًّا من وجود احتفاظ بهذه المفاهيم لدى تلاميذ المجموعة التجريبية اختبرت الباحثة الفرْق بين متوسّطي درجاتهم في التطبيقين البَعدي والبَعدي المؤجَّل من خلال الفرضيّة الثالثة في الدّراسة.

2.3.13. **نتائج اختبار الفرضيَّة الثَّالثة:** ليس هناك فرقٌ ذو دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسِّطي درجات تلاميذ المجموعة التَّجريبيَّة في التَّطبيقين البعديّ والبعديّ المؤجَّل لاختبار التَّحصيل الخاصِّ بالمفاهيم الاقتصادية، يُعزى إلى عامل الزَّمن الفاصل بين التَّطبيقين البعديّ والبعديّ المؤجَّل: أجرت الباحثة اختبار (**paired samples t-test**) لعينتين مترابطتين؛ للكشف عن الفرق بين متوسِّطي درجات تلاميذ المجموعة التَّجريبيَّة في التَّطبيقين البعديّ والبعديّ المؤجَّل؛ لاختبار التَّحصيل الخاصِّ بالمفاهيم الاقتصادية، فكانت النَّتائج كما يعرضها الجدول الآتي:

جدول (9)

نتائج اختبار (**t-test**) للفرق بين متوسِّطي درجات المجموعة التَّجريبيَّة في التَّطبيقين البعديّ والمؤجل

المجموعة	التَّطبيق	العدد	المتوسِّط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	درجات الحريَّة	الدِّلالة	القرار
تجريبية	بَعديّ	30	17.03	1.232	1.882	29	0.07	غير دال
	بَعديّ مؤجل	30	16.83	0.971				

من خلال مراجعة الجدول السَّابق نجد أنَّ قيمة (ت) المحسوبة، بلغت (1.882) عند (29) درجة حريَّة، وقيمة مستوى دلالتها هو (0.07)، وهو أكبر من مستوى الدِّلالة الافتراضيِّ (0.05)، وهذا يؤكِّد الفرضيَّة الصِّفريَّة الَّتي تنصُّ على: عدم وجود فرقٍ ذي دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسِّطي درجات تلاميذ المجموعة التَّجريبيَّة في التَّطبيقين البعديّ والبعديّ المؤجَّل؛ لاختبار التَّحصيل الخاصِّ بالمفاهيم الاقتصادية، يُعزى إلى البرنامج التَّعليميِّ المصمَّم.

- مناقشة النتائج الخاصّة بالسؤال الثَّالث والفرضيَّة المنبثقة عنه:

بعد معرفة نسبة الاحتفاظ المؤجّل بالمفاهيم الاقتصادية التي بلغت (٪98)، واختبار الفرْق بين متوسِّطي درجات تلاميذ المجموعة التَّجريبيَّة في التَّطبيقين البعديّ والبعديّ المؤجَّل؛ لاختبار التَّحصيل الخاصِّ بالمفاهيم الاقتصادية، يمكن القول: إنّ البرنامج ذو فاعلية في الاحتفاظ المؤجّل بالمفاهيم الاقتصادية لدى تلاميذ المجموعة التجريبيّة. تعزو الباحثة هذه النَّتيجة إلى ما أشار إليه أوزوبل وفقاً لِما وردَ لدى الحكمي (2013) أنَّه «حين يبذل المتعلِّم جهداً واعياً لـربـط المعلومات الجـديـدة بالمعلومات الموجـودة في بنيته المعرفيَّة يكون التَّعلُّم ذا معنى، ويبقى لمدَّة أطولَ في الذَّاكرة، وتَترُكُ المفاهيم الَّتي يكتسبها المتعلِّم في حالة النِّسيان أثراً باقياً، وهو هياكلها الأساسيَّة». كما ترى أبو شهاب (2017: 136-137) «أنَّ التَّعلُّم النَّشط يشغل الجزء السُّفليَّ من هرم إدجار ديل، وهو يسمح للمتعلِّم بالمشاركة الإيجابيَّة النَّشطة، الأمر الَّذي يزيد من نسبة الاحتفاظ بالمعلومات، بما يعادل عشرة أضعاف ما يحتفظ به من خلال تعلُّمه بالطَّرائق التَّقليديَّة، وهذا ما يسهم في أن تصل نسبة الاحتفاظ بالمعلومات إلى ما يزيد عن ٪90».

14. التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج السابقة تُقدّم الباحثة التوصيات والمقترحات الآتية:

1. **إعداد معيار ملائم لتضمين المفاهيم الاقتصادية في كتاب الدراسات الاجتماعية الخاص بالصف الرابع الأساسي.**
2. **رفع نسبة الاهتمام بالمفاهيم الاقتصادية المتعلقة بالبنية الاقتصادية، والمعاملات المالية والتجارية.**
3. **إجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية لتحليل المفاهيم الاقتصادية في مواد دراسية ومراحل تعليمية أخرى.**
4. **تعويد المتعلِّمين على استراتيجيات التَّعلُّم النَّشط، من خلال تطبيقها المستمرِّ في الموادِّ المختلفة، ممَّا يؤدِّي إلى اختصار الوقت والجهد، في أثناء تطبيق هذه الاستراتيجيات لاحقاً.**
5. **تقليص عدد التَّلاميذ في الشُّعبة الصَّفيَّة.**
6. **الابتعاد عن الاختبارات الَّتي تعتمد على حفظ المتعلِّم وحسب، وهذا يتطلَّب تدريب المعلِّم على بناء اختبارات تراعي تقويم العمليَّات والمهارات العقليَّة العليا.**
7. **التَّقليل من كثافة المنهاج الدِّراسيِّ، أو زيادة زمن الحصَّة الدرسيَّة؛ لأنَّه لا يمكن التَّنبُّؤ بالوقت اللَّازم لتطبيق استراتيجيات التَّعلُّم النشط بصورة مثاليَّة في ظلِّ وجود فروقٍ فرديَّة بين المتعلِّمين، وضرورة مشاركة جميع المتعلِّمين في التَّعلُّم النَّشط.**
8. **الاستفادة من البرنامج التَّعليميِّ الَّذي صمَّمته الباحثة في تطوير وحدات تعليميَّة، ضمن المنهاج الدِّراسي الرَّسميِّ، وذلك بعد أنْ أثبتت النَّتائج فاعليَّته في إيصال المفاهيم لاقتصادية لتلاميذ الصف الرابع الأساسي.**

المراجع

أولا: المراجع العربية:

إبراهيم، مجدي عزيز (2005). *التدريس الإبداعي وتعليم التفكير (سلسلة التفكير والتعليم والتعلم)، القاهرة: عالم الكتب.*

أبو شهاب، سناء نمر (2017). *مدخل إلى التَّربية الأخلاقية والتَّعليم وآثارهما على إنماء المجتمع، عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع.*

بدير، كريمان (2008). *التعلم النّشط، عمّان: دار المسيرة.*

الجلاد، ماجد زكي (2007). تعليم القيم وتعلمها -*تصور نظري تطبيقي لطرائق واستراتيجيّات تدريس القيم، ط2، عمان: دار المسيرة.*

جمعة، فايزة (2020). فعالية *برنامج قائم على التعلم النشط لتنمية بعض القيم الاقتصادية لدى طفل الروضة. رسالة ماجستير في التربية، مصر: جامعة مدينة السادات.*

الجنيدي، يعقوب بن حميد (2008). *مدى توافر المفاهيم الاقتصادية في كتب الدراسات الاجتماعية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان. رسالة ماجستير في التربية، عمان:* جامعة السلطان قابوس.

الحيلة، محمّد محمود (2002)، *طرائق التدريس الصّفي. عمّان: دار المسيرة.*

الرويلي، سعود (2007). *تنمية القيم الاقتصادية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس مدينة عرعر من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير. الرياض: جامعة الملك سعود.*

زاهد، منال (2017). *استراتيجيّة التدريس بالمشروعات، المملكة العربية السعودية: جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.*

سعادة، جودت؛ وزامل، مجدي؛ واشتية، جميلة؛ وأبو عرقوب، هدى، (2006). *التعلُّم النّشط بين النظرية والتطبيق، الأردن: دار الشروق.*

السعدي، مجدي والحسين، سمية وشبول، رحاب (2016). *الدليل المرجعي للتعلم النّشط، دمشق: وزارة التربية السورية.*

الشخريتي، سوسن شاهين (2009). *أثر برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات القراءة لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي بمدارس غوث الدولية بشمال غزة.* رسالة دكتوراه. غزّة: الجامعة الإسلاميَّة.

الشراري، ذياب (2009). *واقع تضمين المفاهيم الاقتصادية في مقررات الجغرافيا في المرحلة الثانوية.* رسالة دكتوراه. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.

الشمري، ماشي (2011). 101 *استراتيجيّة في التعلُّم النّشط. السعودية: وزارة التربية والتعليم.*

الشوبكشي، هبة جلال السيد محمود (2007). *أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط على اكتساب المفاهيم العلمية في مادة العلوم وتنمية الاتّجاهات التعاونية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير. مصر: جامعة الزقازيق.*

الطريري، عبد الرحمن (1997). *القياس النَّفسي والتَّربوي: نظريَّته وأسسُهُ وتطبيقاته. الرياض: مكتبة الرشد.*

طوالبة، هادي وعلاونة، محمد، والرفاعي، عبير (2014). *درجة تضمين مفاهيم التعليم المهني في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن. مجلة المنارة، 20 (2/ب) 203-220.*

عرام، ميرفت (2012). أثر *استخدام استراتيجية* (KWL) *في اكتساب المفاهيم ومهارات التفكير الناقد في العلوم لدى طالبات الصف السابع الأساسي. رسالة ماجستير: الجامعة الإسلامية في غزة.*

علام، صلاح الدين محمود (2000). *القياس والتَّقويم التَّربوي والنَّفسي، أساسياته وتطبيقاته وتوجُّهاته المعاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي.*

عويس، رزان (2005). *فاعلية اللعب في إكساب أطفال الروضة مجموعة المهارات الرياضية. مجلة جامعة دمشق، 12(1). 67-398.*

فرج، عبد اللطيف بن حسين (2009). طرائق التدريس في القرن الواحد والعشرين، مصر: دار المسيرة ودار الدعوة.

الفوال، محمد خير؛ وسليمان، جمال (2013). طرائق التدريس العامة، كلية التربية: منشورات جامعة دمشق.

مخائيل، امطانيوس (1996). *القياس والتَّقويم في التَّربية الحديثة. دمشق: منشورات جامعة دمشق.*

المكي، سماح حاتم. (2011). *دراسة تحليلية لكتب التربية الدينية المقررة في مرحلة التعليم الأساسي - الحلقة الثانية- في الجمهورية العربية السورية. رسالة ماجستير غير منشورة. دمشق: جامعة دمشق.*

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2014). *إعداد الشباب العربي لسوق العمل. تونس.*

هادي، عارف، ومجول، مشرق، وموسى، ابتسام (2017). فاعلية استراتيجية الكرسي الساخن في تحصيل قواعد اللغة العربية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الرابع العلمي في محافظة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، 25(5). 2404-2436.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Blake, C. (1966). A procedure for the initial evaluation and analysis of linear programs. Innovations in Education & Training International, 2(3), 97-101. https://doi.org/10.1080/1355800660030206

Haas, Mary. (1988). An Analysis Of The Social Science And History Concepts In Elementary Social Studies Textbooks Grades 1–4, Theory & Research in Social Education, Vol. 19, No. 2. Pp 211-220 https://doi.org/10.1080/00933104.1991.10505637

Kim, Jin Young (2007). Economic education plan during the basic concept of economics, Kangwon National University, Korean Society for Social Studies Education Research field, vol 39, No 3, pp 55-78. https://doi.org/10.35557 / trce.39.3.200709.003

المراجع الإلكترونية:

الحكمي، أحمد (2013). نظرية ديفيد أوزبل موقع مكتبة أكاديمية علم النفس، http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=3120 استرجع بتاريخ 11/ 5/ 2019

الزبيب، عبد الرحمن علي (2018). أهمية ربط التعليم بسوق العمل لتطويرهما معاً، متاح على الموقع الإلكتروني https://m.al-tagheer.com/index.php2018 /04 /14 – الساعة 03:23

مصطفى، بيان (2015). الفجوة بين سوق العمل والمؤسسات التعليمية.. من المسؤول؟ جريدة الشرق، متاح على الموقع الإلكتروني: https://www.al-sharq.com/news/details/379775 محليات الأحد 25-10-2015 الساعة 7:29 م

ملحق رقم (1)

الاختبار التحصيلي الخاص بالمفاهيم الاقتصادية

الرقم	أولاً: اختر الإجابة التي تراها صحيحة من بين الخيارات الأربعة الموجودة أمامك								
1	المفهوم الذي يشير إلى مجموعة الإجراءات التي يتبعها صناع القرارات والتي تهدف إلى تعزيز المستوى الاقتصادي وتحسين المستوى المعيشي والصحي وأحوال المواطنين:								
	أ	الاستثمار الاقتصادي	ب	التنمية الاقتصادية	ج	التعددية الاقتصادية	د	البنية الاقتصادية	
2	من أهم الموارد الاقتصادية في الوطن العربي:								
	أ	الموارد الإنتاجية	ب	الموارد الإلكترونية	ج	الموارد الحيوية	د	الموارد البشرية	
3	من أبرز معوقات التكامل الاقتصادي العربي:								
	أ	نقص الأموال العربية	ب	نقص الكوادر البشرية	ج	الخلافات السياسية بين الدول العربية	د	قلّة المواد الخام الخاصة بالصناعة في الدول العربية.	
4	إذا حقّقت منتجات إحدى الشركات التجارية معايير الجودة فإنها تحصل على:								
	أ	شهادة إرضاء الزّبون	ب	شهادة الآيزو	ج	شهادة المنافسة الاقتصادية	د	شهادة الإنتاج الأفضل	
5	عملية الحصول على السلع باستخدام المواد الأوليّة، نسميها:								
	أ	عملية التدوير	ب	عملية التصنيع	ج	عملية الاستهلاك	د	عملية الادخار	
6	قام تاجرٌ ببيع الزيت في الأسواق السورية، وزادت كميات كبيرة منه عن حاجة السوق، ما الاقتراح الذي يمكن أن تقدمه لهذا التاجر؟								
	أ	يصدر ما بقي من الزيت إلى الدول المجاورة	ب	يحتكر الزيت في مستودعاته.	ج	يبيع الكميات المتبقية بسعر رخيص.	د	يبذل جهده في بيع جميع ما تبقى من الزيت.	
7	قام تاجر بشراء كميات كبيرة من السكر، ثم خزنها في مستودعاته لمدة طويلة، وعندما اختفى السكر من السوق قام ببيعها بأثمان مرتفعة، ما العملية التي قام بها هذا التاجر؟								
	أ	الادخار	ب	الاستهلاك	ج	الاحتكار	د	الاستيراد	

8	ماذا تفعل إذا لاحظت انتفاخاً في إحدى المعلبات التي يبيعها متجوّل أمام باب مدرستك؟							
	أ	أشتري العلبة المنتفخة لأن حجمها أكبر.	ب	أشتري علبة أخرى منه تكون غير منتفخة.	ج	أكتفي بعدم الشراء من البائع أبداً.	د	أمتنع عن الشراء، وأنبه البائع وأصدقائي إلى أن العلبة فاسدة.
9	من أشكال الإيرادات لدى الأسرة:							
	أ	فواتير الكهرباء	ب	الراتب الشهري	ج	إيجار البيت	د	أقساط المدرسة
10	من الخدمات المأجورة التي تقدمها الدولة:							
	أ	العلاج في المشافي العامة	ب	توصيل الكهرباء إلى المنازل	ج	تنظيم المرور في الشوارع	د	التعليم الحكومي
11	حين تقترض مبالغ كبيرة من المال ويصعب عليك تسديدها نسمي هذه الحالة:							
	أ	الإنفاق	ب	الادخار	ج	الاستيراد	د	تراكم الديون
١2	من أبرز مظاهر التنمية الاقتصادية							
	أ	البطالة	ب	الجهل	ج	الأوضاع الصحية الجيدة في الدولة	د	الفقر
13	إن العلاقة بين التنمية الاقتصادية والموارد الاقتصادية تتمثل في الآتي:							
	أ	تزداد الموارد الاقتصادية بارتفاع معدل التنمية الاقتصادية	ب	تزداد الموارد الاقتصادية بانخفاض معدل التنمية الاقتصادية	ج	لا تتأثر الموارد الاقتصادية بمعدل التنمية الاقتصادية	د	أحياناً تتزايد الموارد الاقتصادية بارتفاع معدل التنمية الاقتصادية وأحياناً أخرى تتناقص.
14	يمكن تصنيف المدارس الحكومية تحت القطاع:							
	أ	الخاص	ب	المشترك	ج	العام	د	التعاوني
15	يمكن تصنيف معلبات الكونسروة تحت الموارد:							
	أ	الصناعية	ب	السياحية	ج	الحيوانية	د	البشرية
16	قام مازن ببيع جميع علب السكاكر التي يمتلكها وذلك من خلال تقديم سعر خاص لمدة ساعة واحدة يبيع فيها العلبة بنصف قيمتها، إنما قام به مازن يندرج تحت مسمى؟							
	أ	الاقتراض	ب	الحسومات والتخفيضات	ج	الاحتكار	د	الاستهلاك

17	لنفترض أنك اشتريت علبة حلويات بثمن قدره 5000 ل.س ثم اكتشفت أنها ليست النوع المحبب لديك، فقمت بفتح العلبة وبعت كل قطعة بمبلغ 100 ل.س فهل يا ترى تكون رابحاً أم خاسراً؟ وما مقدار ذلك علماً أن العلبة فيها 25 قطعة حلوى؟							
	أ	تربح 1500 ل.س	ب	تخسر 1500ل.س	ج	تربح 2500 ل.س	د	تخسر 2500 ل.س
18	من أشد الأخطار التي تؤثر سلباً على الموارد الاقتصادية في الدول:							
	أ	البطالة	ب	ندرة الموارد الاقتصادية	ج	الحروب	د	عدم الاستفادة من هذه الموارد
19	ما رأيك بوجود قطاعات اقتصادية متنوعة في بلدك؟							
	أ	أرى أن القطاع الخاص يخدم الطبقات الغنية فقط	ب	أرى أنّ وجود قطاعات اقتصادية متنوعة يخدم الاقتصاد الوطني	ج	أفضل بقاء القطاع الخاص وحده لأنه يقدّم خدمات أكثر جودة من باقي القطاعات الاقتصادية.	د	لا جدوى من وجود قطاعات اقتصادية متنوعة.
20	لديك عبوات العصير الآتية، أيّ واحدة منها تختار؟							
	أ	عبوة عصير طبيعي	ب	عبوة عصير صناعي	ج	عبوة عصير لا تحمل بيانات	د	عبوة عصير منتفخة من أحد جوانبها.

ملحق رقم (2)

قائمة تحليل المفاهيم الاقتصادية بصورتها النهائية

المفاهيم الرئيسة	المفاهيم الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
البنية الاقتصادية	التنمية الاقتصادية			
	القطاعات الاقتصادية			
	الخدمات الاقتصادية			
	التكامل الاقتصادي			
الموارد الاقتصادية	البشرية			
	الطبيعية			
	الحيوانية			
	السياحية			
	الصناعية			
المعاملات التجارية والمالية	التبادل التجاري			
	جودة المنتجات وصلاحيتها			
	المنافسة			
	الاحتكار			
	الحسومات والتخفيضات			
	رأس المال			
	التكلفة			
	الربح			
	الخسارة			
	الاستهلاك			
	الإنتاج			
	الديون			